

الفصل الثاني

الطربوش في التصاوير والمخطوطات

- أولا : طرابيش السلاطين والباشوات
- ثانيا : طرابيش أصحاب الوظائف

obeikandl.com

تنوعت أشكال الطرايش التي اعتمرها السلاطين والباشوات والتي تشير إليها الكثير من التصاوير العثمانية التي ترجع إلى أواخر القرن ١٢هـ/ ١٨م، وقد قامت الدراسة بعقد مقارنات بين التصاوير موضوع الدراسة وبعضها البعض لبيان الاختلافات والتطورات التي طرأت على أشكال الطرايش مع بيان أساليب الفنان في طريقة رسمه ومدى مراعاته للنواحي الفنية من حيث نقله لواقعة المحدد من شكله ومادته وطريقة صناعته وزخرفته، ويحتفظ بمتحف طوبقابي سراي ومتحف الجوهرة بالاسكندرية بالعديد من اللوحات الزيتية الشخصية لسلاطين وباشوات غطت رؤوسهم بأنواع وهيئات مختلفة من الطرايش.

وفيما يلي استعراض لهذه التصاوير:

أولاً : السلاطين والباشوات:

طربوش غطى رأس السلطان محمود الثاني نشأهده أعلى رأسه في صورته الشخصية ، ترجع إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م، محفوظة بمتحف طوبقابي سراي باستانبول^(١).

لوحة (٢٥٦) حيث ظهر طربوشه باللون الأحمر الداكن ومرتفع لأعلى على شكل اسطوانى ويبدو عليه الفخامة والعظمة من حيث: شكله وقماشته وطريقة صناعته، فقد تحلى اعلى الطربوش بشراريب متدلّية عليه تشبه شكل القصة وهو ما يتفق مع مسمى الطره كما سبق القول آنفاً.

وربما كان القصد من هذه الشراريب هو استعاضتها عن الريشة مما أصبح طربوشه متميزاً في شكله الجديد؛ لذا سمي هذا الشكل بالطربوش المحمودى.

كما ظهر طربوش آخر يعتمه نفس السلطان السابق مرسوم داخل لوحة شخصية له، يرجع إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م، محفوظ بمتحف طوبقابي سراي باستانبول^(٢).

(١) عبد القادر ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص ٧٨

(٢) المرجع نفسه : الصفحة نفسها

لوحة (٢٥٧) وقد تشابه من حيث اللون والأرتفاع ولكن جاء الاختلاف من حيث: وجود نیشان في مقدمته يتكون من غصنين من الفروع النباتية التي تشبه سنابل القمح يتوسطها زخرفة مكونة من فروع من النخيل، ويتوسط النیشان نجمة من الفضة ويحيط بالشكل البيضاوى إطار مكون من زخارف مكونة من حبيبات صغيرة متجاورة، ويكتنف الشكل البيضاوى زخرفة مكونة من فرع نباتى مكون من أوراق نباتية تلتف من أعلى لتكون دائرة صغيرة، وهى زخرفة تشبه زخرفة الرومى وتشغل هذه الزخرفة أركان الشكل البيضاوى، ويكتنفه مربع مكون من خط عريض يتوجه زخارف نباتية مكونة من فروع النخيل التي تخرج إلى أعلى، محصورة داخل أشكال على هيئة قلوب من شكل دوائر، وتشغل هذه الزخارف كامل هيئة الإطار، ويعلو هذا الإطار إطار آخر مكون من خط عريض يعلوه إطار آخر من زخارف نباتية على غرار الزخارف السابقة، ويحدد أركان هذا الإطار الخارجى شكل لوزى يتوسط شكل هندسى من معين خالى من الزخرفة، وشغل اطار هذا الشكل البيضاوى زخارف مكونة من دوائر صغيرة وأشكال حلزونية من أعلى، ويكتنف الشكل اللوزى في أركانه زخارف نباتية مكونة من أوراق نباتية ثلاثية البتلات، وكذلك أشكال الورود النباتية، ومثبت من أعلاه ريشة طويلة مما أضفت الفخامة والعظمة، وهذه اللوحة مصنوعة من البرونز الأصفر المطلى بطبقة من التذهيب، وتنوعت الخطة اللونية في هذه اللوحة ما بين الأحمر، والبني، والأسود، والأصفر الذهبى، والرمادى.

كما اعتمر السلطان عبد المجيد الأول طربوشا ذا لون أحمر ولكن بشكل قصير عن الطربوشين السابق بيانها لوحة (٢٥٨)^(١) حيث ظهرت منه أذن وشعر السلطان؛ لذا سمي هذا النوع بالطربوش المجيدى فضلاً عن وجود شكل دائرى يسمى قرص وهو عبارة عن حلقة محدبة مستديرة مصنوع من الماس المكون شكلاً زخرفياً على هيئة أوراق

(١) عبد القادر ده ده أوغلو: المرجع السابق، ص ٧٨

وردة تركيب فيها قطع الماس^(١)، ويبدو أن القرص مثبت به بالخياطة ريشة طويلة مرتفعة لأعلى، وذلك على مقدمة الطربوش.

وقد حدث تغيير آخر في شكل الطربوش الذي غطى رأس السلطان عبد العزيز، مرسوم داخل لوحة شخصية له ترجع إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م، محفوظة بمتحف طوبقابي سراي باستانبول^(٢).

لوحة (٢٥٩) حيث ظهر بدون أى شراريب أو حليات يتحلى بها، وقليل الارتفاع على شكل مخروطي ناقص كما يبدو عليه بأنه متسع على الرأس مما اظهر جزء كبير من شعر السلطان؛ لذا سمي هذا النوع باسم الطربوش العزيرى.

ثم لم يحدث تغيير كبير في شكله أو حجمه، ويؤكد ذلك ما اعتمره السلطان مراد الخامس مرسوم داخل لوحة شخصية له، يرجع إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م، محفوظ بمتحف طوبقابي سراي باستانبول^(٣).

لوحة (٢٦٠) شكل (٨٠) إذ ظهر طربوشه مشابه تماماً للطربوش المجيدى من حيث الحجم والشكل، والحلية المثبت بها ريشة طويلة، فضلاً عن تغيير شكل الطربوش في عصر السلطان عبد الحميد الثانى فاصبح مرتفع لأعلى بشكل اسطوانى، اللون الأحمر الداكن، مع إظهار الأذن وخصلات بسيطة من الشعر، مع عدم وجود أى حليات يتحلى بها الطربوش، ويؤكد ذلك الشكل والنوع طربوش غطى رأس السلطان عبد الحميد الثانى في لوحة شخصية له محفوظة بمتحف طوبقابي سراي باستانبول^(٤).
لوحة (٢٦١)؛ لذا سمي هذا النوع بالطربوش الحميدى والذي استمر^(٥) حتى عصر

(١) امال المصرى : المرجع السابق ، ص ١٠٩

(٢) عبد القادر ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص ٨٢

(٣) المرجع نفسه : ص ٨٢

(٤) عمر فاروق يلماز : المرجع السابق ، ص ٣٦

(٥) عبد القادر ده ده أوغلو : المرجع السابق ، ص ٨٧-٨٨

السلطان محمد رشاد خان الخامس^(١)، ومحمد السادس^(٢).

ثم انتقل هذا الطربوش إلى مصر في عهد محمد علي باشا الذي اعتمر طربوشا داخل تصويرة شخصية له محفوظة بمتحف الجوهرة بالإسكندرية لوحة (٢٦٢)^(٣) حيث ظهر الطربوش الأحمر اللون بشكل مختلف عن الطرابيش السابقة من حيث: الطول إذ أصبح أقل طولاً، ومثبت بقمته زر والتي تسمى باللغة التركية Tepelik متدلى منه شرابة سوداء طويلة تصل حتى بداية الظهر والمسماة باللغة التركية püskül ، كما اعتمر نفس حجم ولون وشكل الطربوش السابق داخل تصويرة شخصية له، القرن ١٣هـ/ ١٩م، محفوظة بمتحف قصر الجوهرة لوحة (٢٦٣)^(٤) ولكن يظهر أسفل الطربوش طاقية بيضاء اللون للحماية من العرق مما اضيفت شكلاً جذاباً.

كما غطى رأس عباس باشا الأول^(٥) طربوشاً متشابه من حيث اللون والهيئة مع الطربوش المجيدى ولكن مثبت في مقدمته نيشان ملون باللون الأصفر المذهب

(١) محمد رشاد الخامس : هو السلطان الخامس والثلاثون لدولة العثمانية تولى الحكم بعد خلع أخيه عبد الحميد الثاني ١٩٠٩ وكان عمره ٦٥ عاماً وهو شقيق كل من السلطان مراد الخامس وعبد الحميد الثاني ومحمد السادس وعمه السلطان عبد العزيز الأول وابن عمه السلطان عبد المجيد الثاني توفي في ٣ يوليو - ١٩١٨ بعمر ٧٤ عام

- علي حسون: تاريخ الدولة العثمانية ، المكتب الإسلامي ، ط٣ ، ١٩٩٤ ، ص ٧٦
(٢) محمد السادس : هو أحد خلفاء الدولة العثمانية وآخر السلاطين العثمانيين. حكم بالفترة من ٤ يوليو ١٩١٨ إلى ١ نوفمبر ١٩٢٢ بعد وفاه أخيه محمد الخامس رشاد وانتحار ولي العهد الذي هو ابن عبد العزيز الأول (عم محمد وحيد الدين)

- يوسف آصاف : تاريخ سلاطين آل عثمان ، تحقيق بسام الجابي ، دار البصائر ، ط٣ ، ١٩٨٥ ، ص ٤٣٥

(٣) وائل هميمي : قاعة العرش ، لوحة ٢٧٤

(٤) المرجع نفسه : لوحة ٢٣١

(٥) عباس باشا الأول : ولد سنة ١٨٥٤م ، وهو حفيد محمد علي وابن طوسون باشا بن محمد علي وتولى الحكم في ١٨٤٨م ، نشأ نشأة عسكرية وتولى عدة مناصب في عهد جده محمد علي باشا ، ويعد عصره انتكاسه في تاريخ النهضة المصرية التي بدأها محمد علي باشا مؤسس نهضة مصر الحديثة وتوفي سنة ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م .
للمزيد انظر :

- عبد الرحمن الرافعي : عصر اسماعيل ، مطبعة النهضة ، القاهرة ، ١٩٣٢ ، ج ١ ، ص ١٦-١٧ =

ويتكون من غصنين من الفروع النباتية التي تشبه سنابل القمح ويتوسط الفرعان نجمة صغيرة بيضاء اللون يبدو عليها مصنوعة من الفضة مما اعطت شكلاً يبدو عليه الفخامة والجمال.

لوحة (٢٦٤)^(١)

ثم اعتمر الخديوى إسماعيل باشا^(٢) طربوشاً في تصويره شخصية له، القرن ١٣هـ/ ١٩م، محفوظة بمتحف قصر الجوهرة لوحة (٢٦٥)^(٣) متشابه من حيث الهيئة المخروطية واللون مع الطربوش العزى ولكن من الواضح من خلال التصوير أن الطربوش رسم أكثر اتقاناً حيث نفذ وفق مقاس الرأس فضلاً عن وجود شراية سوداء متدلّية إلى الخلف حتى تصل إلى نهاية الطربوش.

ومن الملاحظ وضع هذا الطربوش بشكل مائل إلى حد ما على رأس الخديوي.

= - رأفت عبد الرازق أبو العينين : المرجع السابق ، ص ٣٩ .

- أحمد سعيد عثمان : التطور المعمارى والعمرانى بالقاهرة في عهد محمد على باشا الى عهد اسماعيل ، رساله ماجستير ، جامعة القاهرة ، كلية الآثار ، ١٩٩٩ ، ص ص ١٩٥ - ١٩٦

(١) وائل هميمى : قاعة العرش ، لوحة ٢٣٣

(٢) الخديوى اسماعيل : ١٢٤٥هـ - ١٣١٢هـ - ٣١ ديسمبر ١٨٣٠ : ٢ مارس ١٨٩٥ ، خامس حكام مصر من الأسرة العلوية وذلك من ١٨ يناير ١٨٦٣ إلى أن خلعه إنجلترا عن العرش في ٢٦ يونيو ١٨٧٩ ، خلال حكمه أعطى مصر دفعة قوية للمعاصرة ، وهو إسماعيل بن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا ، ولد في قصر المسافر خانه ، وكان الابن الأوسط بين ثلاثة أبناء لإبراهيم باشا . بعد حصوله على التعليم في باريس عاد إلى مصر وأصبح وريثاً شرعياً للعرش بعد وفاة أخيه الأكبر ، قام سعيد باشا بإبعاده عن مصر ضمناً لسلامته الشخصية ، وذلك بإيفاده في مهمات عديدة أبرزها إلى البابا وإلى الإمبراطور نابليون الثالث و سلطان تركيا ، ثم أرسله في جيش تعداده ١٤٠٠٠ إلى السودان وعاد بعد أن نجح في تهدئة الأوضاع هناك . للمزيد : انظر : عبد الحمن الراجعى : عصر اسماعيل ، ص ٨٤

- أحمد سعيد عثمان : المرجع السابق ، ص ٨٠

- رأفت عبد الرازق أبو العينين : المرجع السابق ، ص ص ٤٠ - ٤١

(٣) وائل هميمى : قاعة العرش ، لوحة ٢٣٥

وقد ظهر الطربوش الحميدى يعتمره الملك فؤاد الأول^(١) والملك فاروق^(٢) داخل تصويرتان شخصيتان لهما، يرجعان إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م، محفوظتان بمتحف قصر الجوهرة. لوحة (٢٦٦)^(٣) وقد جاء التشابه من حيث الارتفاع، واللون، والخامة، وعدم وجود أى حليات.

(١) الملك فؤاد الأول: بن الخديوي إسماعيل (٢٦ مارس ١٨٦٨ - ٢٨ أبريل ١٩٣٦) سلطان مصر- من ١٩١٧ إلى ١٩٢٢، والدته هي الزوجة الثالثة للخديوي إسماعيل (الأميرة فريال هانم) وعند بلوغه السابعة من عمره لحقه والده بالمدرسة الخاصة بقصر عابدين، والتي أنشأها لتعليم ابنائه، واستمر بها ثلاث سنوات ثم سافر بعد ذلك إلى إيطاليا وهناك عاش حياة الضياع والأفلاس وخلافه عانى فؤاد أثناء فترة إقامته في إيطاليا فسافر إلى تركيا من أجل مقابلة السلطان عبد الحميد والتوسط حتى يعود لمصر وبالفعل أمر السلطان بعودته إلى مصر وألحقه بالعمل في الجيش المصرى وبعد عودته إلى مصر- عام ١٨٩٠ عنى بشئون الثقافة ورأس اللجنة التي تولت مهمة تأسيس وتنظيم الجامعة المصرية لأهلية عام ١٩٠٦، ثم صعد ليعتلي العرش عقب وفاة أخيه السلطان حسين كامل عام ١٩١٧، وكان من المفترض أن يتولى كمال الدين حسين ابن السلطان حسين كمال العرش خلفاً لوالده إلا أن السلطات البريطانية تدخلت من أجل تنصيب أحمد فؤاد على عرش مصر.

- سامى أبو النور: دور القصر في الحياة السياسية في مصر- (٢٢-١٩٣٦)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥، ص ص ٣٣-٣٤

(٢) الملك فاروق: ملك مصر و السودان ولد في القاهرة (١١ فبراير ١٩٢٠ / ١٨ مارس ١٩٦٥)، عاشر حكام مصر من أسرة محمد على والملك قبل الاخير لمصر- والسودان، لقب فاروق رسمياً بـ " حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فاروق " و " أمير الصعيد ". وبعد ماتولى على عرش مصر اصبح لقبه الرسمي " حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول ، ملك مصر و السودان و صاحب النوبة ودارفور و كوردوفان ". وقد تولى الحكم سنة ١٩٣٦، وتنازل عنه سنة ١٩٥٢ للمزيد انظر :

- ناصر الانصارى : موسوعة حكام مصر من الفراعنة الى اليوم ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ص ١٢٥-١٢٦

- رأفت عبد الرازق أبو العينين : المرجع السابق ، ص ٨٤

(٣) وائل هميمي : قاعة العرش ، لوحة ٢٤٢ ، ٢٤٣

ثانياً : العمامة الطربوش لدى أرباب الوظائف :

لقد تنوعت الطرابيش لدى أصحاب الوظائف المختلفة وبالأخص عندما أنشأ السلطان محمود الثاني مدرسة عسكرية حربية على غرار المدارس الأوروبية وخلق حكم ملكي قوى من خلال وضع قوانين لباس جديدة فغير غطاء الرأس للجيش وأصبحت عبارة عن طرابيش وبدأت هذه الخطوة سنة ١٨٢٦ م، اذ كان السلطان يريد لجيشه المسلمين المنتصرين غطاء رأس جديد، وغير مرتبط بفرقة الانكشارية وقد لقي نجاحاً ساحقاً في التغيير عام ١٨٢٧ م.

عندما أقبل قائده البحري ورجاله داخل البلاط السلطاني على لبس الطرابيش بينما أمر رجال الجيش الذين يخدمون غربى البحر المتوسط " القوات البحرية " بلف قمماش حول الطرابيش.

كما طبق السلطان محمود الثاني قوانين جديدة للتمييز ما بين الطربوش الذى يعتمره المدني فى الجيش والمدفعى وبالتالى كان الطربوش علامة حاسمة للهوية والمنزلة والرتبة كما أوضح مرسوم قانون اللباس إلى سبع عشرة مجموعة مختلفة للمسؤولين المدنيين والدينيين فالمسؤول المدني فى كل رتبة كان ملتزم بهيئة محددة للطربوش وهكذا^(١).

وقد امدنا (ألبوم) مجموعة تصاوير عثمانية، مؤرخ بنهاية القرن ١٨ م، محفوظ بدار الكتب المصرية، بالقاهرة، تحت رقم ٢٤٣ تاريخ تركى^(٢).

بتصاوير عديدة ومتنوعة لأشخاص من أرباب الحرف والمناصب، فهم معتمرون بطرابيش متنوعة الهيئات حتى توضح الرتب والتدرج الوظيفى فى ذلك الوقت وخير الأمثلة على ذلك تصويرة تضم أربعة أشخاص من اليمين إلى اليسار وبالترتيب وزارى: أى وزير^(٣)،

(١) Donald Quataert ; Op Cit , p٤١٠

(٢) عن المخطوط انظر ص (...) من الرسالة .

(٣) وزارى: وهو من الألقاب الوظيفية وهولقب فارسى الأصل أى صاحب رأى الحاسم وقيل انه من أصل عربى فقيل أنه مشتق من الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجأ سمي الوزير بذلك لان الرعية يلجأون اليه في قضاء حوائجهم وقيل مشتقة من الأوزار بمعنى الأمتعة لأنه متقلد بخزائن الملك وامتعته =

وميرميران: أى امير الأمراء^(١)، وقوجى مسلم: وهو عمدة القرى^(٢)، تاتار: وهو ساعى البريد^(٣) لوحة (٢٦٧-٢٦٧/أ)^(٤) شكل (٧٤) معتمرون طربوش أحمر اللون، ومرتفع لأعلى على شكل اسطوانى وقد يكون هذا الطربوش متشابه مع هيئة الطربوش المحمودى من خلال الطرة المليئة بالشراريب السوداء والمثبت بها زر منسدل منه شراية أو بوسكول تصل حتى نهايته، ومن الواضح أن إختلاف وضع الطربوش على الرأس له دلالة معينة ربما تكون فى الرتب أو التدرج الوظيفى حيث وجدنا ان الطربوش الوزارى يهتم باظهار الشراية من الجنب الأيسر ، أما ممران وفوجى مسلم ظهرت شرايتهما متدلّية من الورا، كما ظهر التاتارى وهو الشخص الأخير فى التصويرة معتمراً طربوشاً مخروطى ناقص إذ ظهرت خصلات شعره من الجانبين فضلاً

=وقيل الوزر بكسر الواو وسكون الزاى وهو الثقيل لانه== يتحمل اثقال الملك، وقيل من الأزر وهو الظهر لأنه يقوى الحاكم كما يقوى الظهر والبدن، ولقد عرفت وظيفة وزير بصفة غير رسمية عند العرب قبل الإسلام وفى صدر الإسلام إذ كان العرب الذين خالطوا الروم والفرس يسمون ابا بكر وزير النبى، وقد جرى العرف فى الدولة العثمانية أن يأتى الوزير فى الأهمية بعد الصدر الأعظم ثم الوزير الأول والثانى والثالث والرابع وكان الوزراء الأربعة يحتلون مكانة مهمة فى الإدارة العثمانية وكان يجتمع تحت قبة الباب العالى للتداول فى أمور الدولة وكان يطلق على مقرهم اسم "قبة الوزراء" وكان الوزير يلقب بالدولة العثمانية بلقب باليلربى واعتبر الوزراء الأربعة من رجال الدولة العظام الذين يحضرون منسبات الاستقبالات وحفلات الختان ومراسم الجنازات وكانوا لا يجلسون فى حضرة السلطان . للمزيد انظر : حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٥٤٠

- جرجى زيدان : تاريخ التمدن الاسلامى ، مطبعة الهلال ، القاهرة ، ج ١ ، ١٩٠٢م ، ص ١١٢
- حسين المصرى : المرجع السابق ، ٢٣٣
- مصطفى بركات : المرجع السابق ، ص ٧٢
- محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ص ٨٣-٨٤
- (١) أحمد تيمور باشا : رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية ، كلمات للترجمة والنشر ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٣١
- (٢) سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ١٨٦
- (٣) أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ١٦٣
- (٤) تصويرة تنشر لأول مرة

عن وجود الشراية السوداء منسدلة من الخلف وقد يذكرنا هذا الطربوش بالطربوش المجيدى.

كما ظهر في ذات المخطوط السابق بيانه أربعة اشخاص من اليمين إلى اليسار وبالترتيب لوحة (٢٦٨-٢٦٨/أ)^(١) شكل (٨٥) قومبانيه^(٢) صرافى: وهو المسئول عن صرف ذخيرة السفينة وميرة الجند ومستودعها^(٣) باروتخانه^(٤) اوسته^(٥) لرى: وهو صانع في معمل البارود، باماغى أو يماغى صراف: وهو اللقب الذى أطلق على عريف الأوامر المرافق لرئيس الانكشارية والمسئول عن صرف النقود^(٦) وكانت تعادل رتبته في مطلع القرن العشرين رتبة الضابط وكان يرافقه عدد من الشواش وهو تحت امرته^(٧)، أرمنى أصناف: وهو من الصنوف المسيحية^(٨)، معتمرون طرابيش متشابهة

(١) تنشر لأول مرة

(٢) قومبانيه: لفظ ورد ذكره بمصادر العصر المملوكى . مصطفى الخطيب: المرجع السابق، ص ٣٥٧

(٣) Midhat sertoğlu ; op cit , p ٣٥

(٤) باروتخانه: الاسم الذى يطلق على الاماكن التي يتم فيها اعداد البارود قبل الغاء الانكشارية ويذكر اول مكان للبارود انشئ في الدولة العثمانية، كان في عهد بايزيد الثانى في حى كاغد خانه، باستانبول، ثم انشئت في مختلف ولايات الدولة وقد عين في عهد سليم الثالث ناظر على دار البارود ولما الغيت الانكشارية عام ١٨٢٦م، تم نقلها الى نظارة المدفعية .

- سهيل صابان: المرجع السابق، ص ٥٣ .

- محمد على الانسى: المرجع السابق، ص ٩٩

(٥) اوسته: وهى الاستاذ او المعلم

- محمد على الانسى: المرجع السابق، ص ٦٦

(٦) سهيل صابان: المرجع السابق، ص ٢١

(٧) محمود شوكت: المرجع السابق، ص ٩٢

(٨) الأرمن: استولى السلطان سليم الاول عام ١٥١٤م على ارمنيا ويعتبر هذا التاريخ تاريخاً أسود بالنسبة للأرمن. فلقد بدأ يترسخ لدى الأتراك ضرورة إبادة الأرمن، ولكن حاجتهم للأرمن لكونهم متعلمين وحرفيين أخر هذه العملية ٣٠٠ عام. وفي القرن السادس عشر- قام الفرس بنقل ٣٠٠٠٠ أرمنى إلى اصفهان وذلك لإحياء هذه المدينة وتمركزوا في الحى المسيحى حى جلفا بسبب ما كان يتمتع به الأرمن من مهارة حرفية . ولكن خلال القرن =التاسع عشر تحسنت أوضاع الملة الارمنية الارذوذكسية لتصبح أكثر =

مع هيئة طربوش التاتار السابق بيانه من حيث: اللون الأحمر، الإرتفاع، وطريقة الصناعة، والمادة الخام، وطول الشراطة السوداء المنسدلة لأسفل، ولكن جاء الاختلاف في تزيين كل طربوش بشعار مميز لوظيفة الشخص؛ لذا ظهر طربوش قومبانيه صرافي مزين بطغراء مطرزة بالسيرما الذهبية التي ربما تكون للسلطان محمود الثاني، كما زين طربوش باروتخاناه اوسته لرى بشكل يشبه المثلث وبه اشكال كروية صغيرة تعلو بعضها البعض بشكل متلاصق؛ لتعبر عن القمبر أو البارود الذي يوضع بجوار المدفع، ويأخذ الشكل الكروي وتملىء من الداخل بالمتفجرات^(١)، اما طربوش باماغي صراف فزين بشكل يشبه السيف مقوس النصل، أما الطربوش الرابع والأخير فيختلف عن طرايش سابقه من حيث: الشكل المخروطى الناقص مما أظهر شعر الأرمني أصناف حيث وضع على بداية شعره وليس على جبينه.

فضلاً عن ظهور هيئات متنوعة للطرايش الحمراء اللون طبقاً لاختلاف الوظيفة فقد أوضح لنا ذات المخطوط السابق بيانه أربعة أشخاص وبالترتيب من اليمين إلى اليسار.

لوحة (٢٦٩-٢٦٩/أ) شكل (٨٤) روم ايلي اغوات: وهو الرئيس المسئول عن تعليم اللغة التركية وأحكام الدين الإسلامى للفتيان المسيحيين المجندين المعروفين

=طوائف الدولة العثمانية تنظيمًا وثرًا وتعليمًا، وعاشت النخبة من الأرمن في عاصمة الإمبراطورية العثمانية مدينة اسطنبول حيث تميزوا بالغناء الفاحش وعلى وجه الخصوص العائلات الكبيرة المعروفة آنذاك كعائلة دوزيان وباليان وداديان حيث كان لهم نفوذ اقتصادي كبير في الدولة إلى جانب الاستفادة من تطور بنية المدارس الارمنية التابعة للكنيسة وعمل الارمن في التجارة والمهن الحرة مما أدى إلى تحسن أوضاعهم الاجتماعية وقد كان الأرمن في الامبراطورية يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية رغم بعض الحريات المحدودة التي اعطيت لهم كحق العبادة ولكن بقي يطلق عليهم بالتركية "Gavours" أى الكفار أو عديمي الإيمان .

- İlber Ortaylı; Son İmparatorluk Osmanlı (Osmanlı'yı Yeniden Keşfetmek, #٢), Timaş Yayınları (Timaş Press), İstanbul , ٢٠٠٦, pp ٨٨-٨٩

(١) حسن محمد نور : صور المعارك الحربية ، ص ٢٠٨

بالدوشيرمة في البلاد الأوروبية التابعة للدولة العثمانية^(١)، وخدمة سى: بكسر الميم وهو احد طوائف رجال القصر الذين يكونون في عداد معية السلطان^(٢)، ارمنى دخانجى: وهو صانع التبغ المسيحى وجى: هى علامة النسبة له^(٣)، قهوهجى أى صانع القهوة^(٤)، اطه لى: وهو الشخص جزرى^(٥) حيث يعتمر روم ايلي أغوات خدمه سى طربوش متشابه مع الطربوش الذى يعتمره محمد على باشا.

لوحة (٢٦٣) من حيث اللون، والإرتفاع، وطريقة الصناعة، والمادة الخام، الطاقة البيضاء التى توضع أسفل الطربوش والتى ظهرت فى هذه التصويرة بشكل مميز من خلال زخرفة حافتها اللاطئة على جبين الروم ايلي اغا مما اضى شكلاً مميزاً تبعاً لوظيفته بالإضافة إلى رسم الفنان العثمانى لعلامة أخرى مميزة له من خلال شكل الشراية أو البوسكول السوداء اللون والمثبتة من أعلى بزر لونه ذهبى وقد تنسدل الشراية ذات الخيوط الكثيفة إلى بداية ظهره.

أما الطربوشان اللذان يعتمراهما وظيفتا الأرمنى دخانجى، وقهوه جى متشابهان فى هياكلهما المتشابهة مع طربوش المجيدى مما اظهر خصلات شعريهما من الجانبين، ولونهما، وشرايتيهما المنسدلتان للوراء بشكل يصل إلى نهاية الطربوشين. وقد ظهر بشكل متميز ومنفرد طربوش اطه لى من خلال هيئته وشرايته المنسدلة إلى الوراء لتصل عند منتصف ظهره ومثبتة من أعلى بزر ذهبى اللون، كما ينسدل من جانبيه طربوشه شعره الطويل، ومن الواضح أن هذا الطربوش مصنوع بطريقة غير متماسكة على الرغم من أنه مرتفع لأعلى، ويؤكد ذلك أنه متهمل أو متكسر بالقرب من قمته.

(١) حسين مجيب المصرى: المرجع السابق، ص ٩٧

(٢) خدم همايون: شكلت هذه الطائفة بعد القضاء على الفرقة الانكشارية وكانوا يرتدون ثيابا فاخرة.

- حسين مجيب المصرى: المرجع السابق، ص ٧٦

(٣) مجمع اللغة العربية: المرجع السابق، ص ٢٢١

(٤) محمد على الانسى: المرجع السابق ٢١٢

(٥) المرجع نفسه: ص ٢٨

كما ضم المخطوط تصويرة أخرى بها خمس أشخاص ذوى وظائف مختلفة بعثمرون طرايش لوحة (٢٧٠-٢٧٠/أ) شكل (٨٦) متشابهة إلى حد ما وترتيبهم من اليمين إلى اليسار كالآتى مكتب حرية شاكردانى: وهو تلميذ فى المكتب الحربى^(١)، ومكتب بحرية شاكردانى: وهو تلميذ ينتمى للمكتب البحرى، ومكتب طبية شاكردانى: وهو تلميذ بالطب، ومكتب اعدادية شاكردانى: وهو تلميذ بالمرحلة الإعدادية^(٢)، ومكتب رشدية شاكردانى: وهو متعلم بالمدرسة الرشدية^(٣)، وقد جاء التشابه فى اللون الأحمر، الهيئة، قصير الإرتفاع على شكل مخروطى ناقص إلى حد ما، الشراية السوداء القصيرة التى تصل إلى نهاية الطرايش ومنسدلة إلى الوراء، ولكن ظهر الاختلاف فى وضع الطربوش على رأسهما حيث ظهر طربوش مكتب حرية شاكردانى، ومكتب رشدية شاكردانى مثبت على الجبين؛ لذا لم يظهر شعريهما إلا من الجانبين، أما طربوش مكتب بحرية شاكردانى، وطربوش مكتب طبية شاكردانى،

(١) شاكردان : بمعنى تلميذ او متعلم وان هى النسبة التركية له

- محمد على الانسى : المرجع السابق ، ص ٣١٥

- سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ١٣٩

(٢) الاعدادية : هى مدارس المنشأة فى الدولة العثمانية عام ١٨٨٣م وقيل عام ١٨٦٩م، وهى تعادل المرحلة الثانوية فى العصر الحديث سميت بالإعدادية؛ لأنها كانت تعد الطلاب للمرحلة الجامعية وقد تبدل اسمها بعد عهد المشروطية إلى سلطاني.

- سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ٣٩.

(٣) الرشدية: مدارس من العصر- العثمانى استحدثت مع بداية عصر- السلطان محمود الثانى ١٢٢٥هـ/ ١٨٣٩م، فى اطار الحركة الاصلاحية التى استهدفت تطوير أجهزة الدولة من الناحية الإدارية ومن جملتها اصلاح نظام التعليم عن طريق إدخال مناهج حديثة على طابع المدارس التقليدية قبل هذه الفترة يعتبر الصدر الاعظم رشيد باشا من أبرز الشخصيات العثمانية التى سعت إلى احداث هذا النوع من المدارس بمرآكز الولايات بدءاً من سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨٣٩م، فعرفت بالرشدية نسبة إليه تلا انشاء هذه المدارس جامعة استانبول سنة ١٢٦١هـ/ ١٨٤٥م.

- مصطفى عبد الكريم الخطيب: معجم المصطلحات والالقباب التاريخية، مؤسسة رسالة، بيروت ، ط ١،

١٩٩٦، ص ٢١٠

وطربوش مكتب اعدادية شاكردانى، مثبت بمقدمة الشعر، مما أظهر بعض الخصلات منه من الأمام.

كما ظهر فى نفس المخطوط السابق أربعة طرايش متشابهين من حيث اللون الأحمر، الحجم، طريقة الصناعة، طول الشراطة السوداء المثبتة فى الزر الذهبى ووضعها فى الجانب الأيمن من الطربوش، ظهور خصلات الشعر أسفله ولكن جاء الاختلاف فى الوظائف التى اعتمدت هذه الطرايش وهم بالترتيب من اليمين إلى اليسار لوحة (٢٧١-٢٧١/أ) شكل (٨٦) خاصة^(١) سوارى^(٢) مريدى: وهو الاسم الذى يطلق على الخيالة أو الفرسان العاملين بالقصر أو البلاط السلطانى^(٣)، خاصة سوارى يوزباشى: وهو من رتب الضباط الفرسان بالقصر السلطانى والمسؤولون عن مائة جند^(٤)، وخاصة سوارى جاويش^(٥): وهو من مشاه السلطان الجامع للاخبار والدليل فى الحروب، وخاصة سوارى: وهو الفارس الخاص لخدمة السلطان.

(١) خاصة : هو مصطلح على من يعمل فى خدمة السلطان او فى قصره

- سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ٩٤

(٢) سوارى : هو من اسماء الصنوف الجندية وهى كلمة فارسية الاصل بمعنى الفرسان

- Mehmed salahi ;op cit , p ٢١

- أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ٢٦

(٣) سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ٢٠٨

(٤) يوزباشى : مركب من يوز بمعنى مائة فى التركية وباش بمعنى رأس ، والمراد يرأس مائة ؛ اى بلوك من الجند .

- أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ٢٨

(٥) جاوش : جندى من الرتبة الصغيرة وهو لفظ تركى اطلق فى مصر فى العصر الايوبى والمملوكى على اربعة من الفرسان كان يتواجدوا اثناء وجود السلطان وخروجه. مصطفى عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص ١١٨ ، والجاوش فى الأصل بمعنى الحاجب وهو على رأس عشرة وتعنى العريف باللغة الحديثة وكانوا يستخدموا فى الدولة العثمانية فى مختلف الوظائف اهمها خدمة الديوان الهمايونى، وجاوش قول وهو ناقل الاخبار بين العساكر والقادة فى ساحات القتال. وللمزيد انظر:

- سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ٨٠

- محمد احمد الدهمان : المرجع السابق ، ص ٥٠

فضلاً عن ظهور تنوع واختلاف في هيئات طرابيش أخرى ضمتها تصويرة موجودة في نفس المخطوط السابق اعتمره وظائف متنوعة من الجيش العسكرى وهم بالترتيب من اليمين إلى اليسار لوحة (٢٧٢-٢٧٢/أ) مصر بيكباشى^(١) أى القائد المصرى، ومصر عسكرى^(٢): أى من الجنود المصريين، وتونس عسكرى: أى من الجنود التونسيين، ارنودلق عسكرى: جندى ارناؤوطى من البانيا أطلقت الدولة العثمانية على كل من جاء من ألبانيا اسم الأرناؤوط. وكانوا من المقاتلين الأشاوس في الجيش العثمانى وكانت تعمل أنكشارية في صفوف الجيش العثمانى^(٣)، حيث ظهر طربوش البيكباشى بلون أحمر، مثبت به الشراية أو البوسكول من الورا ومنسدلة حتى بداية ظهره، ومرتفع قليلاً على الرأس فضلاً عن وجود طاقية لاطئة على رأسه، وعسلية اللون، وقد كان دائماً وجود الطاقية لثمنع العرق أسفل الطربوش، ولكن اوضحت هذه التصويرة أنها اعتمدت على الرأس لترمز إلى وظيفة الشخص، وتشابه

(١) بيكباشى: مركب من بيك بمعنى الف وتقرأ الكاف نونا ومن باش بمعنى راس وهو رئيس الف أى اورطة من الجند وهو المعبر عنه بلقب القومندان أو الزعيم أو القائد . أحمد تيمور : المرجع السابق ، ص ٢٧ ، وهو من رتب العساكر المنصورة المحمودية المنشأة في عصر السلطان محمود الثانى بديلاً عن الانكشارية حيث اطلق على الضابط الذى يرأس ثمانية افواج .

- Midhat sertoğlu ; op cit , p ٣٥

(٢) عسكرى: وهم من العسكر المحمودية المنصورة وهذا الاسم اطلق على تشكيلات العسكر المنظمة بعد الغاء فرقة الانكشارية على يد السلطان محمود الثانى عام ١٨٢٦ م، وكانت تتكون من ثمانية أقسام أو قطع، اطلق على الواحدة ترتيب يرأس كل واحد منهم مقدم ويرأسهم جميعاً أمير الأمراء ، وكان كل ترتيب يتكون من ستة عشر صفا يقع كل صف تحت امرة نقيب وفي خدمته ملازمان، ويتوافر في كل ترتيب مدفعية، ولقد ادخلت اصلاحات في هذا التنظيم بعد سنتين ويطلق بالترتيب الاى بمعنى الفوج وعلى الصف بولوك أى سرية وعلى قوادها مير آلاى أى أمير الفوج برتبة مقدم وكل فوج يتكون من ثلاث كتائب وفي كل كتيبة ضابط صف يمين ويسار وكاتب وحامل لواء وكان يشرف على كل سرية نقيب وملازمان وعراف باش وامين السرية، وكان في الفوج، قائم مقام يقوم بمساعدة قائد الفوج المير آلاى، وكان اكبر قائد للعساكر المحمودية المنصورة يحمل لقب مشير ويطلق على الضباط الاكبر رتبة من المير آلاى باشا.

- سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ص ١٥٣-١٥٤

(٣) سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ٢١٣

هذا الطربوش من حيث الشكل واللون والشرابة السوداء المنسدلة للوراء مع طربوش آخر يعتمره مصر عسكري ولكن بدون طاقة أسفله، كما اختلف هيئة طربوش يعتمره تونس عسكري حيث ظهر أكثر طولاً منهما مما ظهرت الشرابة منسدلة إلى الوراء وبشكل طويل تصل حتى نهاية الطربوش، أما وظيفة أرندلق عسكري فاعتمر طاقة حمراء اللون لاطئة على رأسه، ومنسدلة شرايته على الجنب الأيمن ومثبتة من أعلى بزر ذهبي وتصل حتى بداية العنق.

وقد ضم أيضاً هذا المخطوط تصويراً بتحوى أربعة أشخاص ولكن الذي يعتمر الطربوش الأحمر وظيفة مؤخراً تشكيل قواس وهو الذي يمشى خلف الوزير^(١)، وهو الثاني من اليمين لليسار.

لوحة (٢٧٣، ٧٦)^(٢)، وقد تشابه هذا الطربوش مع هيئة الطربوش المحمودى من حيث الإرتفاع، اللون، الخصلات أو الأهداب المتدلّية من أعلى قمته الدائرية، ووجود الشرابة المثبتة بزر ذهبي ومنسدلة خيوطها الكثيفة حتى بداية رقبته، ولكن ظهر الاختلاف في وضع الطربوش على رأسه حيث ظهرت شرايته من الجنب لتدل على وظيفته.

وقد ظهرت وظائف متنوعة للعسكرية البحرية ضمتها تصويراً تنتمي لنفس المخطوط السابق . لوحة (٢٧٤-٢٧٤/أ) شكل (٨٦) وترتيبهم من اليمين إلى اليسار بحرية نك^(٣) توفنك^(٤) انداز^(٥) يوزباشى: وهو ضابط مسئول عن رمى القذائف بالبحرية، بحرية نك قبودان يوزباشى: وهو الضابط الأكبر والمسئول عن الأسطول

(١) محمود شوكت : المرجع السابق ، ص ١٢٤

(٢) تصويراً نشر لأول مرة

(٣) نك او ناك : وهى أداة وصف

- محمد على الانسى : المرجع السابق ، ص ٥١٧

(٤) توفنك : بندقية (بارودة)

- محمد على الأنسى : المرجع السابق ، ص ١٧٩

(٥) انداز : رام - محمد على الانسى : المرجع السابق ، ص ٥٠

البحرى، وبحرية نك نفتك اندازى: وهو المسئول عن القذائف البحرية، وبحرية نفرى^(١): وهو جند بالبحرية معتمرون طرايش حمراء اللون، ومخروطية الشكل تشبه الطرايش المجيدية، وذوات شرايات سوداء مثبتة من أعلى بزر مذهب اللون، مع ظهور خصلات شعورهم من الجانبين، ومن الواضح أن وضع الطربوش على رأسهما مثبت عند بداية الشعر مما أظهر مقدمة جبينهما بشكل كامل، ولكن ظهر الاختلاف في وضع الطربوش على الرأس من خلال الشراية المتدلّية منه فقد ظهرت شرايات بحرية انداز وقبودان يوزباشى وبحرية نفرى منسدلة ورائهم، أما شراية بحرية نك نفتك اندازى منسدلة نحو الجانب الأيمن من الطربوش كما تشابهت طرايش - من اليمين إلى اليسار - نظاميه^(٢) جاویش: وهو رئيس التشكيل العسكرى، ونظاميه نفرى: وهو احدى الجنود العسكريين أيام السلطان عبد العزيز، والأخير نوبتجى نرنيت: وهو العريف وهو حرس آغا^(٣) داخل تصويرة من نفس المخطوط السابق.

لوحة (٢٧٥، ٢٧٥ / أ)^(٤) شكل (٨٦) وقد جاء التشابه من حيث: اللون الأحمر، الشراية ذات اللون الأسود التى تصل حتى نهاية الطربوش والمثبتة بزر ذهبى من أعلى والمنسدلة نحو الجنب، مع وضع الطربوش على الرأس بشكل قائم على مقدمة الجبين، أما وظيفة عسكر اشجى: وهو الطباخ^(٥) الذى يقف بجانب الشخص الأخير يعتمر طربوشاً متميزاً وجديداً من حيث اللون الأخضر، وزخرفته بخطوط متعرجة بارزة مما اضفى شكلاً جميلاً، فضلاً عن الشراية المثبتة بزر لونه اخضر ومنسدلة ورائه.

(١) نفرى: بكسر الراء تطلق على كل من يدعى الى تولى وظيفة في الدولة العثمانية

- حسين مجيب المصرى: المرجع السابق، ص ٢٢٣

(٢) نظاميه: تعبير يطلق على تشكيل عسكرى في عهد السلطان عبد العزيز يقوم فيه الجند بالخدمة العسكرية

أربعة اعوام، ثم يصبحون جند احتياطيين لمدة عامين

- حسين المصرى: المرجع السابق، ص ٢٢٣

(٣) سهيل صابان: المرجع السابق، ص ٤٣٢

(٤) تصويرة ملونة تنشر لأول مرة

(٥) محمد على الانسى: المرجع السابق، ٤٩

كما ضمت مجموعة الدراسة تصويرة أخرى موجودة في نفس المخطوط السابق. لوحة (٢٧٦-٢٧٦/أ) شكل (٨٢ ٨٦)، من اليمين إلى اليسار وظيفة قواس باش، وضبطية^(١) بلوكباشى: وهو قائد وحدة عسكرية تنظيمية لأصحاب مهن معينة وأهمها بلوكات الاغوات^(٢)، وضبطية طشرة نفرى: وهو أحد الضباط المسؤولين في السفينة^(٣)، وضبطية نفرى: وهو أحد الضباط في الفرقة العسكرية الجديدة، معتمرون طرايش حمراء اللون، على شكل مخروطى ناقص، وانسدال الشراية السوداء حتى نهاية الطربوش ولكن مختلفة في وضعها على الرأس فالقواسى باشى متدلية منه نحو الجنب الأيمن أما الآخرين فمتدلية منهما نحو الورا ما عدا وظيفة ضبطية طشرة نفرى الذى يعتمر طربوشاً أحمر متدلى منه شراية ذات خيوط كثيرة وطويلة حتى تصل عند الظهر فضلاً عن ظهور دستارى مبرومة متراكبة فوق بعضها ملفوفة حول الطربوش؛ وربما تكون هذه الهيئة علامة مميزة لتلك الوظيفة.

كما ظهر أربعة أشخاص يعتمر منهم ثلاثة طرايش أما الرابع معتمراً طاقية، نشاهدها في تصويرة موجودة في نفس المخطوط السابق.

لوحة (٢٧٧-٢٧٧/أ) شكل (٨٣) وترتيبهم من اليسار إلى اليمين اصطبل عامرة خدمه سى: وهو الشخص المسئول عن الاسطبل السلطاني، وخدمة سى، وسراى

(١) ضبطية : طائفة من الجند مهمتهم في العصر المملوكى حفظ الانضباط في الجيش أثناء سيره وحماية مؤخرته واصبح اسمهم في العصر العثماني قراغلامي

- مصطفى الخطيب : المرجع السابق ، ص ٢٩٩

(٢) سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ٦٥

(٣) طشرة نفرى : كان يطلق عليهم قديماً قاليونجى وهو الذى كان يعمل بالسفينة التى تسمى (غاليون) وكان هؤلاء يعودون إلى بلادهم بعد ان تضع الحرب أوزارها وانا خدمتهم يتقاضون أجراً معيناً ويحلبون من الجزر ومن الروملى، وكان الناس يهابونهم وكانت لهم ثكنات يتجمعوا فيها، وهناك حتى باستانبول يعرف باسمهم (قاليونجى قوللغى) بمعنى مركز القاليونجى إلا أنهم اعلنوا العصيان فأمر السلطان محمود الثانى بحل هذه الفرقة في عام ١٨٢٧ وشكل بدلاً منهم فرقة تسمى ترسانة توفاكچى نفراتى بمعنى بحارة الترسانة حاملى البنادق.

- حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ، ص ١٥٥

هميون قبوچى: وهو البواب بالقصر السلطاني^(١)، وسلطنة همايون قابى حمله جى: هو الاسم الذى يطلق على عامل التجديف فى قوارب السلاطين وكان تابعاً لأوجاق بوستانجى وكان هناك حملة جى مخصوصين لتجديف قوارب الوزراء أيضاً^(٢)، فالثلاثة معتمرون طرابيش متشابهة من حيث اللون الأحمر، الهيئة، الشراية المنسدلة إلى الوراء حتى تصل إلى نهاية الطربوش، أما الرابع والأخير فمعتمر طاقية لاطئة على رأسه مثبت بها شراية قصيرة جداً متدلية نحو الجنب.

كما ظهر فى نفس الألبوم السابق بيانه ثلاثة من الاشخاص وبالترتيب من اليمين إلى اليسار طوبجى جورباجى، ثم طوبجى سوارى يوزباشى، ثم طوبجى سوارى. لوحة (٢٣٨)^(٣) شكل (٧٥) غطت رؤوسهم بالطربوش الأسطوانى الشكل ولكن كل طربوش مختلف عن الآخر من حيث: الطول واللون بسبب تدرج الرتب الوظيفية فمثلاً غطى رأس طوبجى سوارى (شكل ٧٥) طربوش محمودى اسطوانى طويل ولكن متسع إلى حد ما نحو القمة، كما لون باللون الأحمر ويطوقه على الجبين شريط عريض أسود مزخرف بخيوط ذهبية مما أضفت عليه الفخامة كما زخرفت أعلى قمته شراريب أو أهداب قصيرة سوداء اللون متدلية حوله، أما الطوبجى سوارى يوزباشى (شكل ٧٨) فقد غطى رأسه طربوش محمودى متماثل فى الطول واللون مع طربوش الطوبجى سوارى إلا أن الآخر لا يحيط قمته أهداب وتطويق جبينه بشريط عريض ملون باللون الذهبى كما يوجد فى منتصفه خطان ليعبرا عن وجود شريط رفيع ذهبى اللون. أما طربوش طوبجى سوارى جورباجى فهو أحمر اللون أكثر ارتفاعاً من طربوش طوبجى سوارى ويحيط جبينه بشريط عريض ذهبى اللون ثم يظهر أعلاه شريط رفيع أسود اللون، أما قمته فيحيطها أهداب قصيرة سوداء متدلية، وذلك يدل على مدى تمكن وتحكم الفنان العثماني فى تمثيله وإدراكه لواقعة.

(١) سهيل صابان : المرجع السابق ، ص ١٧١

(٢) Midhat sertoğlu ; op cit , p ١٣٣

(٣) صورة تنشر لأول مرة

كما أوضح هذا المخطوط السابق بيانه وظائف متعددة معتمرون طرابيش متشابهة مع بعضها من حيث اللون، والهيئة، والشراطة المتدلية نحو الورا لتصل حتى نهاية الطربوش، وظهور خصلات الشعر والأذن من الجانبين ولكن ظهر الاختلاف في العلامات والشعارات المثبتة بمقدمة الطربوش وخير الأمثلة على ذلك: تصويرة ضمت - بالترتيب من اليمين إلى اليسار - صدر أعظم: وهو رئيس الحكومة في الدولة العثمانية^(١)، وسر عسكر: أى رئيس العسكر^(٢)، وار دو^(٣) مشيرى^(٤): وهو من أعلى الرتب العسكرية الموجودة بالجيش، وفريق: وهو رئيس الفرقة المركبة من الألوية^(٥)، لوحة (٢٧٨-٢٧٨/أ) شكل (٧٩) معتمرون طرابيش بها رنك الوظيفة وهو عبارة عن شكل مذهب يتكون من فرعين نباتيين متقابلين على شكل سنابل القمح يتوسطها شكل يشبه قرص الشمس ولكن من الواضح أن رنك الصدر الأعظم أكبر حجماً من رنك بقية الوظائف التي ضمتها التصويرة، فضلاً عن ظهور تصويرة أخرى موجودة في نفس المخطوط فيها وظيفة ملكية مشيرى الذى ظهر على طربوشه نفس الرنك

(١) محمود عامر: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، مجلة دراسات تاريخية، عدد ١١٧-١١٨، دمشق، ٢٠١٢، ص ٢٠

- للمزيد انظر: حسين مجيب المصرى: المرجع السابق، ص ١١٨-١١٩

(٢) محمد على الأنسى: المرجع السابق، ص ٢٩٢

(٣) اردو: بمعنى جيش

- محمد على الانسى: المرجع السابق، ص ١٦

(٤) المشير: هو اكبر الرتب العسكرية واستخدم في عهد التنظيمات العسكرية

- أحمد تيمور: المرجع السابق، ص ٢٩

- سهيل صابان: المرجع السابق، ٢٠٩ - محمود عامر: المرجع السابق، ٢٠

(٥) أحمد تيمور: المرجع السابق، ٢٩، واللواء هو تنظيم إدارى في الدولة العثمانية بين القضاء والولاية ويطلق عليه اسم سنجق والجمع الوية فالاقضية حسب التنظيم الإدارى تتبع الألوية والألوية تابعة للولايات وهو أكبر منصب إدارى في الألوية هو منصب المتصرف ولذلك فقد اطلق على اللواء متصرفية، واطلق كذلك على وحدة عسكرية أكبر من الكتيبة.

- سهيل صابان: المرجع السابق، ص ١٩٧

السابق ولكن صغير في الحجم، أما الوظائف الآخران مثل دفتر داران^(١)، وميرميران، يعتمرون طرايش خالية من الرنوك، كما ظهر أيضا تصويرة أخرى من نفس المخطوط السابق بيانه رتبة أولى: وهم أمراء المئين ويقال لهم مقدمو الألوف وكانت عده كل منهم مائة فارس وهذه الطبقة هي أعلى مراتب الأمراء^(٢)، ورتبة ثانية: وهو من أرباب الوظائف والكشاف بالأعمال وهم الأمراء أصحاب الطلبخانه وعدة كل منهم في الغالب أربعون فارساً يكونون في خدمتهم^(٣)، ورتبة ثالثة: هم أمراء العشرات وهذه الطبقة أيضاً لا ضابط لعدد أمرائها ومنها يكون صغار الولاة ونحوهم من أرباب الوظائف^(٤) معتمرون طرايش خالية أيضاً من أى رنوك، بالإضافة إلى تصويرة أخرى من ذات المخطوط السابق بيانه ضمت رتبة رابعة: هم أمراء الخمسات وهم كأكابر الاجناد^(٥)، ورتبة خاصة: وهم الطبقة الخاصة بخدمة السلطان، وعادى ايلجلى كتبه: وهو السفير أو الرسول الخاص للسلطان العثماني والمبعوث لأى ولاية وهو محملاً بالكتب والرسائل بغرض مهمة رسمية أو سياسية^(٦)، وبوسته خانه جاوش: المسئول عن إرسال البريد^(٧)، معتمرون طرايش متساوية مع الطرايش السابقة وخالية من الرنوك ولكن ظهرت شرابة بوسته خانه منسدلة نحو الجنب الأيسر، فضلاً عن ظهور تشابه في هيئتي طربوشين يعتمريهما وظيفتي دار السعادة اغاسى^(٨) وباش^(٩)

(١) دفتر دار انظر ص (..) من الرسالة

(٢) احمد تيمور: المرجع السابق، ص ٣٧

(٣) المرجع نفسه: الصفحة نفسها

(٤) للمزيد انظر المرجع نفسه: الصفحة نفسها

(٥) المرجع نفسه: الصفحة نفسها

(٦) مصطفى الخطيب: المرجع السابق، ٣٩

(٧) محمد على الأنسى: المرجع السابق، ص ٥٥

(٨) عن دار السعادة انظر ص (....) من الرسالة

(٩) باش: بمعنى رأس باللغة التركية، وشاع استعمالها كلقب من القاب التشريف في العصر العثماني، وكان يمنح قى بادىء الأمر لكبار ضباط الجيش والبحرية ممن يحلون رتبة لواء وفريق ومشر وكان يرمز لهذه الرتب بعدد من ذيول الخيول ثم اطلق على الوزراء والولاة ومع توسع اعمال الدولة أصبح السلطان=

بانجى^(١): أى رئيس المحافظين، أما وظيفتنا ايكنجى^(٢) بانجى: وهو المحافظ أو الحاكم الثانى، وأغوات: جمع آغا وهو كبير الأسرة باللهجة التركية ويطلق أيضاً على العاملين فى الإشراف على بعض أقسام القصر، كما يطلق بشكل عام على منسوبى القصر والجيش^(٣)، معتمران طربوشان مائلان إلى الورا مما أظهر خصلات شعريهما من الأمام وذلك داخل تصويرة ضمها ذات المخطوط السابق.

لوحة (٢٧٩-٢٧٩/أ)

وقد أضاف هذا المخطوط الذى نحن بصدده تصويرة تحتوى على وظائف طبية مثل اسلام طبيى وجراح لوحة (٢٨٠-٢٨٠/أ) يعتمرون طرايش حمراء متشابهة مع بعضها ما عدا المريض الراقد فى سريره غطى رأسه بطربوش لونه أبيض خالى من وجود أية حليات.

كما ظهرت طرايش ذات هيئة جديدة مميزة غطت رؤوس أشخاص مختلفون فى الرتب والوظائف من خلال وجودهما فى ثلاث تصاوير بذات المخطوط السابق. فظهر فى التصويرة الأولى لوحة (٢٨١-٢٨١/أ) شكل (٨٢) من اليمين إلى اليسار وقعة خيرية دوكشارى ميراوولان^(٤) عساكر منصورة بكباش: أى أمير أو قائد اورطة من

=العثماني يمنح هذا اللقب لكبار الاعيان ورجال الدولة من غير الوزراء، ولم يقتصر- السلطان فى منحه للمسلمين بل منحه لكثير من المسيحيين واليهود ومن رعايا دولته بالنظر لموقعهم وما قاموا به من أعمال.

- مصطفى عبد الكريم الخطيب: المرجع السابق، ص ٦٥

- مصطفى بركات: المرجع السابق، ص ٢١٢

- حسن الباشا: الألقاب والوظائف، ص ٣١٤

(١) بان: حاكم او محافظ، جى: هى النسبة الاحقة للشخص وهى باللغة التركية

- محمد على الانسى: المرجع السابق، ص ١٠٧، ص ٢٣١

(٢) ايكنجى: اثنان

- محمد على الانسى: المرجع السابق، ص ٣٨

(٣) سهيل صابان: المرجع السابق، ص ١٤

(٤) ميرالاي: أى امير الفيلق، والفيلق بمعنى كثير السلاح

- أحمد تيمور: المرجع السابق، ص ٢٨، ص ٣٠

الجيش المحمودى المنصورى^(١)، سوارى قول اغاسى: وهو ضابط مساعد للقائد^(٢)، بياده^(٣) قول^(٤) اغاسى: أى قائد فرقة المشاه، بياده كاتبى: هو كاتب المشاه^(٥)، حيث ظهر طربوش منصوره بكباش باللون الأزرق تتخلله خطوط بارزة ومتباعدة عن بعضها باللون الذهبى كما يوجد زخرفة نباتية ما بين هذه الخطوط ذهبية اللون، فضلاً عن ظهور زر مذهب فى منتصف قمته، ويلف الطربوش بدستار ملون بالوان متداخلة ومتدلى منه شراريب من الخلف. أما طربوش سوارى قول اغاسى ظهر باللون الأزرق ومرتفع لأعلى على شكل اسطوانى كما تزخرفه خطوط طولية بارزة متعرجة من نفس لونه كما يوجد فى منتصف قمته زر كبير الحجم أزرق اللون، ويميز هذا الطربوش الاسطوانى وجود زخرفة مطرزة بالسيرما الذهبية عبارة عن أربعة خطوط ملفوفة حول حافة الطربوش ومتباعدة عن بعضها بشكل متساوى ويتخللها خطوط متعرجة بها شكل صغير يشبه الأوراق النباتية. أما طربوش ياده قول اغاسى، بياده كاتبى متشابهان مع بعضهما من حيث اللون الأزرق، وجود خطوط طولية بارزة متعرجة، زر أزرق فى منتصف القمة، التفاف الدستارى ذات اللون الأزرق والذى يتدلى منها خيوط من الوراء، أما التصويرة الثانية لوحة (٢٨٢-٢٨٢/أ) شكل (٨١) فتضم من اليمين إلى اليسار بياده قول ملازمى^(٦): ضابط بفرقة المشاه، وبياده يوزباشى: من رتب

(١) محمد على الانسى: المرجع السابق، ص ٣٢١

(٢) حسين مجيب المصرى: المرجع السابق، ص ٢٥

(٣) بيادة: هى كلمة فارسية بمعنى الماشى وكان هؤلاء المشاه يشكلون فرقة من الجند قبل تكوين فرقة الانكشارية

- حسين المصرى: المرجع السابق، ص ٤٠

(٤) قول: لفظ تركى بمعنى الفرقة

- أحمد تيمور: المرجع السابق، ص ٢٨

(٥) محمد على الانسى: المرجع السابق، ص ٣٢٢

(٦) ملازم: من رتب الضباط ومنها ملازم اول وثان

- أحمد تيمور: ص ٢٨

الضباط المشاه، وسوارى يوزباشى: من رتب الضباط الفرسان، بياده ملازمى: ضابط بقرقة الفرسان، فالأول معتمر طربوشاً متشابهاً مع طربوشين السابقين اللذين غطيا رأسى بيادة قول آغاسى، وبيادة كاتبى من حيث اللون الأزرق، الطول، الزر، زخرفة الخطوط، التفاف الدستارى حول الطربوش، كما تشابه طربوش بياده يوزباشى وبياده ملازمى من حيث اللون، الزر، الخطوط البارزة المتعرجة. وقد ظهر في آخر التصويرة الثالثة.

لوحة (١٨٧/أ-٢٤١) من الناحية اليسرى عسكر منصوره نفراتى: وهو جندى عسكرى تابع الفرقة الجديدة التى انشأها السلطان محمود الثانى^(١)، معتمر طربوش أزرق متشابه تماماً مع طربوش بياده ملازم

(١) انشأ السلطان محمود الثانى فرقة عسكرية جديدة تسمى عسكرى منصوره محمدية وذلك فى عام ١٨٢٦ أى بعد قضاءه على الجيش الانكشارى وكانت أعلى رتبة عسكرية فى هذه الفرقة هى رتبة المشير وكان الضابط ذو الرتبة تعلو على رتبة أمير الاى يتلقب ب (الباشا)
- حسين مجيب المصرى : المرجع السابق ، ص ١٣١

obeikandl.com